

الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير (دراسة ميدانية)

م. هناء جاسم السبعاوي *

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/١/٢٤

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/١/٨

ملخص البحث:-

حاول البحث التعرف على واقع الوعي البيئي عند أفراد المجتمع الموصل وسبل تطويره من خلال دراسة ميدانية طبقت على مدينة الموصل، وقد توصل البحث إلى قلة الوعي البيئي لدى أفراد العينة من خلال العديد من السلوكيات والتصرفات الخاطئة تجاه طريقة تعاملهم مع البيئة والمتمثلة برمي الزجاجات الفارغة وأعقاب السكاير من المركبات، ورمي القمامة المنزلية في أي مكان فارغ أو الشارع، العبث بالحدائق والمتنزهات العامة.....الخ.

Actual Environmental Consciousness and Means of Development Afield study

Lect. Hanaa jasim AL-Sabawy

Abstract:-

The research tried to introduce to acutalit of the environmental consciousness of individuals of Mosuli society and means of its development through afield study applied in Mosul city .Therefor the research concluded the little environmental consciousness and the wrong behaviors of individuals of the sample through many of wrong behaviors and conducts towarals way of treatment with the envioronment in throwing of wastes from the vehicles and the house garbage in any empty place or street, then playing with the public gardens and parks etc.....

مقدمة:-

خلال العقود الثلاثة الأخيرة تحولت البيئة ومشكلاتها إلى أهم القضايا الإستراتيجية التي تواجه المجتمعات وبدأت حملة جادة من قبل العديد من الدول والمهتمين بالشؤون البيئية في المحافظة على البيئة وحمايتها من خلال وضع الخطط والبرامج وإجراء الدراسات والبحوث العلمية وإنشاء العديد من المؤسسات لدراسة مختلف الموضوعات البيئية التي تمحور عملها وهدفها الأساس حماية البيئة من اجل الأجيال المقبلة، وكما هو معلوم إن هذه الخطوات تصبح غير مجدية ما لم يساندها وعياً بيئياً لأفراد المجتمع.

فالحديث عن الوعي البيئي له أهميته الكبيرة سيما وان البيئة تمثل الحيز والمحيط المكاني للإنسان والذي يستمد منه مقوماته ويمارس تفاعلاته وعلاقاته مع الآخرين، فالمحافظة

* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

عليها وحمايتها يتوقف إلى حد كبير على وعي الأفراد من خلال إتباع السلوكيات الفاعلة والايجابية في طريقة تعاملهم مع محيطهم.

وحقيقة الأمر إن مسألة تحقيق الوعي ليس أمراً سهلاً لأنها على مساس بحياة الناس اليومية، فالمسؤولية المباشرة تقع على كل من فردٍ ابتداءً من البيت وحتى الشارع وكذلك الأمر على الدولة في توفيرها السبل الكفيلة لضمان بيئة نظيفة وصحية. غير أن ما نلاحظه اليوم انتشار الأمية البيئية بشكل لافت للنظر بين أوساط أفراد المجتمع والتي لا تقتصر على غير المتعلمين، بل حتى بين المتعلمين والمتقنين من أفراد المجتمع من خلال ممارسة العديد من السلوكيات التي تسيء إلى البيئة وجمالها وتشوه منظر المدينة من خلال التصرفات العشوائية. منها رمي المخلفات في الشوارع وأعقاب السكاير والزجاجات الفارغة في الطرقات ومن المركبات..... الخ .

تضمن البحث أربعة مباحث خصص المبحث الأول منها للأطار المنهجي للبحث والمتضمن تحديد مشكلة البحث وأهداف البحث وأهميته والعينة والأساليب الإحصائية ومجالات البحث وأخيراً أهم مفاهيم البحث، أما المبحث الثاني فقد تناول واقع الوعي البيئي، أما المبحث الثالث خصص عن سبل تطوير الوعي البيئي، في حين ضم المبحث الرابع عرض وتحليل الاستبانة واهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم تلاها أهم التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول / الإطار المنهجي للبحث

تحديد مشكلة البحث: - يزداد الحديث في هذه الأيام عن موضوع البيئة جميع المستويات سواء أكانت إقليمية أم محلية نظراً لكونها من أصعب التحديات التي تواجهها البلدان في الوقت الحاضر لاسيما بعد الثورة العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى التأثير بشكل كبير على البيئة، لذلك سعت العديد من الدول والشعوب إلى الاهتمام بهذا الجانب من خلال عقد العديد من المؤتمرات الدولية وإصدار القرارات والتشريعات بهدف حماية البيئة ووقف تدهورها، فضلاً عن اهتمام منظمات عالمية وإقليمية بهذه القضايا منها مثلاً منظمة اليونسكو إلى جانب الاهتمام الإعلامي بالشؤون البيئية والتي تهتم بقضايا الاحتباس الحراري..... الخ، وبالمقابل نجد هناك تجاهل ومعالجات سطحية لموضوعات تهتم بالبعد الإنساني الذي يتركز في الأساس على قضية في غاية الأهمية ألا وهي قضية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الذي هو في واقع الأمر المحور الأساس في حماية البيئة فضلاً عن إن مستوى الوعي البيئي للأفراد يعكس التطور الحضاري لذلك البلد ودرجة وعي الأفراد والدولة للمسؤولية الأخلاقية والوطنية تجاه المحافظة على البيئة ورعايتها، سيما وان حماية البيئة والعناية بها مهمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوعي الإنسان وثقافته البيئية في كيفية التعامل الحضاري معها من خلال إتباع السلوكيات الإيجابية الصحيحة نحو البيئة وحمايتها وذلك من اجل بناء وتأسيس بيئة صحية سليمة، وهذا يتطلب إدراك ووعي

الأفراد والجهات الحكومية ذات العلاقة في كيفية رعايتها وتحسينها، خصوصاً وان الواقع البيئي اليوم يواجه العديد من المشكلات البيئية المتنوعة نتيجة للسلوكيات الغير المسؤولة من قبل الإنسان نفسه والممثلة منها مثلاً إلقاء الزجاجات الفارغة للمشروبات الغازية والمخلفات من الأوراق والمناديل وأعقاب السكاير في الطرقات العامة فضلاً عن فضلات الأظعمة في الحدائق والمنتزهات العامة وتراكم النفايات، إلى جانب ذلك نجدُ النقصير الحكومي ذا العلاقة بالشؤون البيئية، من حيث قلة الاهتمام بنظافة المناطق بشكل متوازٍ وقلة سيارات البلدية في العديد من المناطق إلى نجد جانب الاقتصار على تنظيف الشوارع العامة دون الدخول إلى المنطقة ذاتها وغيرها من الأمور، من هنا انطلقت مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي: ما واقع الوعي البيئي عند أفراد المجتمع الموصلية؟ وما هي السبل الكفيلة للنهوض به؟

أهداف البحث:-

يهدف البحث إلى ما يأتي :-

١- معرفة واقع الوعي البيئي عند أفراد المجتمع الموصلية.

٢- التعرف على السبل والوسائل التي تنهض بالواقع البيئي.

أهمية البحث:- تتجلى أهمية البحث في انه يتناول موضوعاً جديداً احتل مكان الصدارة في حياة الشعوب والدول ألا وهو الوعي البيئي الذي يعكس درجة تطور وتقدم الأمم وهو يمثل جزءاً جوهرياً من عملية التنمية، إلا أن ما نجده اليوم واقعاً بيئياً متراجعاً إلى حد ما، والذي يعود إلى المواطن وتصرفاته اللامسؤولة والسلبية تجاه البيئة فضلاً عن ضعف الجهات الحكومية المختصة بهذا الجانب، ويُعدُّ هذا البحث محاولة لغرض استفادة المسؤولين من النتائج التي يتوصل إليها البحث من اجل تدارك الوضع واتخاذ التدابير اللازمة للنهوض بالواقع البيئي من جديد، فضلاً عن ذلك يعد هذا البحث محاولة لتدعيم وإثراء البحث الأكاديمي بمثل هذه الدراسات الاجتماعية الميدانية وبخاصة مع ندرة البحوث على حد علم الباحثة التي تتناول الموضوعات الخاصة بالبيئة من منظور علم الاجتماع إلى جانب ذلك إتاحة المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مماثلة في مدن أخرى لإجراء المقارنة.

نوع البحث ومنهجيته:- يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية الذي اعتمد منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة منهجاً للبحث الحالي.

أدوات البحث:-

الاستبيان:- تم اعتماد الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة البحث حيث تم عرضه على مجموعة من الخبراء في قسم الاجتماع* وبعد إجراء التعديلات عليه تم توزيعه على أفراد العينة.

عينة البحث : لعدم توفر إحصاءات خاصة بعدد سكان مدينة الموصل لفترة انجاز البحث اختارت الباحثة عينة عرضية من مدينة الموصل بلغت (١٠٠) مبحوث ومبحوثة،
مجالات البحث :-

المجال البشري:- مجموعة من أفراد مدينة الموصل بلغ عددهم (١٠٠) مبحوث ومبحوثة.
المجال المكاني:- مدينة الموصل .

المجال الزمني:- المدة المحصورة من ٢٠١٣/٣/١ إلى ٢٠١٣/٦/١.
الوسائل الإحصائية :-

استخدمت الباحثة النسبة المئوية وقانون الوزن الرياضي.

تحديد المصطلحات والمفاهيم :-

البيئة:- لم يتوحد العلماء في تحديد مفهوم البيئة بل تعددت معانيها، وتباينت مفاهيمها بحسب تخصص الباحث في كل فرع من فروع العلوم الاجتماعية المختلفة، حيث يعرفها كل منهم في ضوء رؤيته وتخصصه، ولا شك في أن البيئة تعني حالة الاستقرار والتوازن وعلى ضوء ذلك فالبيئة بمفهومها العام: الوسط أو المجال المكاني أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء و كساء و مأوى، و يتأثر به ويؤثر فيه^(١).
وتعرف أيضاً: الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه ويستثمر عناصره في كافة مناحي الحياة متأثراً به ومؤثراً فيه^(٢).

أما تعريفنا الإجرائي للبيئة :- المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويستمد منه موارده الطبيعية من هواء تربة ومناخ ويمارس فيه تفاعلاته الاجتماعية التي تنعكس إما ايجابياً أو سلبياً على ذلك المحيط.

الوعي البيئي:- عبارة عن إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها^(٣)

* أسماء الخبراء -

١- د خليل محمد الخالدي/ استاذ/ كلية الآداب / قسم الاجتماع.

٢- د عبد الفتاح محمد فتحي/ استاذ مساعد/ كلية الآداب / قسم الاجتماع.

٣- موفق ويسبي محمود/ استاذ مساعد/ كلية الآداب / قسم الاجتماع.

٤- د حارث حازم أيوب/ استاذ مساعد/ كلية الآداب / قسم الاجتماع.

وهناك من يعرفه بأنه :- عبارة عن التعريف بالبيئة وعناصرها لتحسين الوعي بها والالتزام بعمل ما بشأنها من خلال فعل أو ممارسة بهذا الشأن من قبل الأفراد والجماعات والأسرة والمدرسة والمجتمع^(٤).

أما تعريفنا الإجرائي للوعي البيئي:- فهو مدى إدراك وإلمام الفرد بالمعلومات والمفاهيم البيئية المتوفرة لديهم في كيفية التعامل والمحافظة على البيئة والممثل بصورة السلوكيات الإيجابية الصحيحة تجاه البيئة.

المبحث الثاني/ الوعي البيئي وواقعه في مدينة الموصل

إذا كانت البيئة هي المحيط أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على ما يحتاج إليه في حياته، فإن أول ما يجب تحقيقه حفاظاً على هذه الحياة أن يفهمها فهماً صحيحاً بكل عناصرها وتفاعلاتها المتبادلة، ويقوم بحمايتها وصيانتها وتحسينها دون أن يخل بأي ركن قد يؤدي إلى تخریبها وإتلافها^(٥)، لذا بدأ التوجه نحو الاهتمام بالبيئة والحفاظ على مواردها من خلال المؤتمرات التي سعت إلى الاهتمام بتحسين الوعي البيئي ومنها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم في السويد عام ١٩٧٢، والمؤتمر العربي للبيئة في الخرطوم عام ١٩٧٢ وغيرها من المؤتمرات التي خرجت بعدة توصيات أهمها الدعوة إلى إيجاد وعي بيئي لدى كل فرد في المجتمع العالمي بمختلف مستويات العمر وقيام بيئة صحية سليمة تساعد على خلق ذهنية صحية^(٦)، فالمطالبة ببيئة نظيفة وسليمة يعد مطلباً عادلاً وضرورياً لجميع مكونات المجتمع.

وحقيقة الأمر إن واقع الوعي البيئي الذي نعيشه في هذه الأيام والذي يعنى بمدى إدراك ووعي الفرد بالمفاهيم البيئية السليمة في كيفية التعامل بشكل عقلائي مع المحيط البيئي والنتيجة بطبيعة الحال من خلال تصرفاته وسلوكياته الرشيدة تجاه البيئة، إلا أن الوضع البيئي لم يعد يمثل واقعاً بيئياً سليماً بل واقعاً متردياً، وإذا سألنا أنفسنا سؤالنا بسيطاً وهو من أين أتى هذا الوضع المتردي للبيئة؟.. نجد إن الإجابة هي من قلة الوعي البيئي وسوء استخدامنا وتعاملنا مع تلك البيئة وسلوكياتنا الاجتماعية الخاطئة كانت السبب المباشر لكل هذا الوضع الحالي، فمعظم المشاكل البيئية في الحقيقة ترجع إلى الأنماط السلوكية الخاطئة التي تعزى بدورها إلى الافتقار للمعارف والاتجاهات البيئية والتي أساسها العنصر البشري^(٧)، انعكست سلباً على البيئة فنجد من أفراد المجتمع من يتعاملون بعبث وإهمال كبيرين تجاه البيئة من حيث تفشي ظاهرة اللامبالاة بين شرائح المجتمع المختلفة والتعدي على البيئة ومنها إلقاء الزجاجات الفارغة والمخلفات من الأوراق والمناديل وأعقاب السكاير^(٨)، والإسراف في كميات المياه الصالحة للشرب والضوضاء الذي تحدثه بعض وسائل النقل والغازات من عوادم السيارات فضلاً عن فضلات الأطعمة في الساحات العامة والمنتزهات والمناطق السياحية التي يرتادها الناس في وقت الصيف، فضلاً عن

رمي النفايات والتي تأتي من خلال نشاطات الإنسان المختلفة في حياته اليومية داخل المدن، فنجد هناك من الأحياء في مدينة الموصل تعاني من هذه المشكلة المنتشرة في فضاءات وجيوب أحيائنا السكنية بشكل واسع، حيث تنشأ كميات من القمامة ذات تراكيب مختلفة منها فضلات المواد الغذائية التي تحتل القسم الأكبر بحوالي ٦٨% منها وتتوزع التراكيب الأخرى بين البلاستيك والزجاج والورق ومخلفات أخرى^(٩)، حيث تتولد كميات من القمامة والتي تختلف من حي إلى آخر ومن بيت إلى آخر وذلك حسب سلوكيات ومستويات الأفراد والأسر التي تختلف عنهم هذه القمامة وبالتالي تعمل هذه القمامة على جذب الحشرات ونقل الكثير من الأمراض المعدية الخطيرة على الإنسان، إلى جانب ذلك قد تكون عائقاً أساسياً في سد مجاري الصرف الصحي فضلاً عن تسللها إلى الشوارع وتأثيرها على حركة السير للإنسان^(١٠)، فتراكم القمامة من غير تغطية في مكان واحد يعكس صورة سلبية مباشرة لواقع البلد من حيث درجة تحضره ورفقيه وتطوره وتعطي دلالة قطعية على مدى اهتمام أهله بالنظافة إلى جانب ذلك فإن تكديس القمامة يشوه منظر المدينة وجمالها ويرهق نفسية الإنسان ومزاجه^(١١)، على الرغم من أن ديننا الحنيف قد ارشد إلى حسن استخدام الطريق ومنع الأذى والضرر عنه، كما جاء في الحديث الشريف للرسول الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم): "إمطة الأذى عن الطريق صدقة" أخرجه البخاري، فإزالة الأذى بكل أشكاله المادية والمعنوية عن الطريق عبادة والأذى هنا يشمل كل ما يضر بالطريق ويشوه جماله ومدينته^(١٢).

ومدينة الموصل تعاني من هذه المشكلة بشكل كبير والسبب يرجع إلى الخلل الواضح في إدارة هذا النوع من المخلفات بسبب أساليب الجمع والنقل والمعالجة من قبل الجهات المختصة (البلديات)، وضعف الوعي الاجتماعي تجاه هذه الظاهرة^(١٣)، فضلاً عن عدم شعورهم بالمسؤولية أو ربما ملهم ويأسهم من أن يأتي يوم يعرفون أين يمكنهم أن يضعوا القمامة المنزلية من جهة أخرى^(١٤)، إلى جانب ذلك الشعور السائد لدى الأفراد في ترك المشاكل البيئية للأجهزة الحكومية للتصرف فيها وهذا الأسلوب نجد اتجاهه واضحاً وبخاصة في دول نامية كثيرة، والمتمثل بعدم تعاون أفراد المجتمع فمثلاً قد تبذل البلديات في بعض المناطق جهوداً كبيرة في تنظيف الشوارع والحدائق وزرع الأشجار، ولكن لا يهتم الناس بإلقاء الفضلات في الأماكن المخصصة لها أو الحفاظ على الأشجار وعدم اقتلاعها^(١٥)، في حين نجد العكس في جانب آخر والمتمثل بعدم توفر سيارات رفع النفايات وتكدس النفايات في المناطق لفترات طويلة...

فحماية البيئة ورعايتها ليس فقط من واجبات مؤسسات الدولة بل هي من واجبات المواطن نفسه الذي يعيش ويستفيد من البيئة خصوصاً وإن حماية البيئة يعد سلوكاً حضارياً يمس كل تفاصيل الحياة اليومية ومن خلاله يعبر الإنسان عن وعيه إزاء نفسه وإزاء مجتمعه^(١٦).

فإحساس المواطن بأهمية البيئة والحرص عليه من خلال شعوره بمسؤولية المواطنة تجاه بيئته يمكن أن يسهم بشكل فعال في خلق بيئة نظيفة تعكس حضارة ورقي البلد نفسه.

المبحث الثالث/ سبل تطوير الوعي البيئي

لغرض تدعيم الوعي البيئي في المجتمع لا بد من وجود سبل تعمل بشكل فعال وإيجابي في المحافظة على البيئة بشكل صحيح من أجل النهوض بالواقع البيئي في المجتمع، والتي نتناولها بالتفصيل في هذا المبحث.

أولاً: الأسرة

لم يعد اليوم الحاجة إلى الإدراك والوعي البيئي مسألة رفاهية مشروطاً لحياة مثلى، بل هي مسألة حياتية هامة في حياة الإنسان لها بعدها الاجتماعي والتربوي للأفراد^(١٧)، وهنا يتضح دور الأسرة بوصفها الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل وتمثل له مصدر الأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع معظم الحاجات، فالأسرة تعد اللبنة الأولى التي يتعلم منها الفرد السلوك البيئي الأمثل فهي من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها وبناء الاستعداد للنهوض بها من خلال ما يكتسبه الأبناء من سلوكيات عن طريق تعایشهم اليومي، إذ تتشكل الكثير من الاتجاهات من خلال مشاهداتهم اليومية لممارسات الوالدين والأخوة وغيرهم من أفراد الأسرة، وتكاد تكون التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة، وتعزيز قيم المحافظة عليها^(١٨)، وذلك من أجل الوصول إلى أعلى مستوى بيئي ممكن والذي يتم تعزيزه من خلال الأسرة عن طريق وضعها أنظمة تحدد فيها الأهداف والمهام وتوزيع المسؤوليات نحصل على جيل واعٍ ومحسن ضد مشاكل البيئة وكيفية المحافظة عليها^(١٩)، سيما وان للأسرة دور كبير في بناء اتجاهات أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، فتدعم مثلاً قيم النظافة والمشاركة والتعاون وترشيد الاستهلاك وغيرها، ذلك لان الأسرة تعتبر مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال، ويُعد المنزل من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة، فعندما تمارس إحدى الأسس البيئية في نطاق الأسرة فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد فهناك العديد من المفاهيم البيئية تعلم في المنزل^(٢٠)، فتحسيس الأسرة لأبنائهم يكون من خلال تنشئتهم على قيم ومبادئ الحفاظ على البيئة والحرص على مراقبتهم باستمرار داخل البيت وخارجه حتى لا يقع في سلوكيات سلبية من خلال تقليده للآخرين^(٢١)، فعندما يوضح الآباء لأبنائهم من خلال الممارسات البسيطة كيفية التخلص من النفايات في أماكنها المخصصة وعدم رميها في الطرق العامة أو الحدائق والحفاظ على نظافة المسجد والطريق العام وغيرها... الخ فهم بذلك يقدمون لأبنائهم قيماً بيئية تستهدف حماية موارد البيئة^(٢٢) فالدور التوجيهي الذي تقوم بها الأسرة لأبنائها يعد واحداً من الأدوار الرئيسة للأسرة الذي يساعد على تقويم شخصية الأبناء وتوعيتهم بمسؤولياتهم كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات ومنها تحسين وتطوير الوعي البيئي لديهم.

ثانياً: المؤسسات التعليمية والتربوية

إن أية إجراءات تتخذ لحماية البيئة والمحافظة عليها ومواجهة مشكلاتها، ينبغي أن تبدأ بالإنسان بوصفه المسؤول عن ظهور هذه المشكلات، والأساس في هذا الشأن يرجع إلى تربية الإنسان نفسه تربية بيئية يفهم من خلالها التفاعل الصحيح مع بيئته، ويقتنع بأهمية المحافظة عليها ويسلك السلوك البيئي المناسب تجاهها، ولن يتم ذلك إلا من خلال المؤسسات التربوية المختلفة التي تهتم بتنمية ميوله ومعارفه واتجاهاته نحو البيئة^(٢٣).

وتعد رياض الأطفال الأساس في تنمية الوعي البيئي واكتساب المعرفة البيئية، فتنمية الوعي البيئي للأطفال في المراحل المبكرة من الطفولة تهدف إلى تنمية اتجاهات وقيم ومفاهيم وسلوكيات لدى الأطفال مما ينعكس إيجابياً على بيئتهم المباشرة مثل المنزل والحدائق العامة فيتعلمون كيف يحمون البيئة ويحافظون عليها^(٢٤)، وذلك من خلال بعض الأنشطة الفنية والموسيقية والغنائية المستمدة من البيئة المحيطة بنا فضلاً عن الرسومات والمطبوعات والقصص... الخ^(٢٥)، والتي تكون واحدة من الوسائل الفعالة التي تنمي لديهم الوعي البيئي وتحفز لديهم الرغبة في إتباع التوجيهات والخطوات الصحيحة للمساهمة في المحافظة على البيئة^(٢٦)

وعلى الرغم من أهمية مرحلة رياض الأطفال بوصفها مرحلة توجيهية للأطفال إلا أن الأمر لا يتوقف عليها فمعظم المصادر والتوجيهات تؤكد تعاضد دور المدرسة فهي من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائها وتنشئتهم وإكسابهم القيم وأنماط السلوك البناء^(٢٧)، وهذا هدف تربوي تسعى المدرسة والعاملون في الميدان التربوي إلى تحقيقه من خلال البرامج التعليمية والتربوية الهادفة إلى تعزيز الممارسات السلوكية الإيجابية لدى الطلاب و يكون هذا من خلال المدرسة^(٢٨)، التي تحتل مكانة مهمة في تنمية الوعي البيئي بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية وتحاول إكساب الطلاب العادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها، ويبدأ دور الطلاب في حماية البيئة من حمايتهم لمدرستهم أولاً فالطلاب يتعلمون كيف يحمون البيئة ويحافظون عليها مما يتطلب مجموعة من الممارسات اليومية مثل المحافظة على نظافة المدرسة وصيانة مرافقها والنهوض بها والحفاظ على البيئة المجاورة لها^(٢٩)، من خلال عدم رمي النفايات في مجاري المياه واستخدام الحمامات بالشكل الصحيح إلى جانب ذلك ينبغي أن تسهم المدرسة في إشاعة الوعي والثقافة البيئية لطلبتها وتكوين اتجاهات إيجابية تجاه البيئة من خلال إقامة المعارض والمسابقات من قبل المدرسة، والقيام بحملات التشجير، وزرع النباتات في المدرسة، وتوزيع المطبوعات التي توجه رسالة توعوية لطلاب المدارس، وإقامة المخيمات الكشفية للطلبة، وتنظيم مسابقات بالمعلومات البيئية بين الطلبة التي تتضمن العديد من الأسئلة ذات صلة بالبيئة، فضلاً عن توزيع الهدايا والجوائز العينية من كراسات وإصدارات بيئية تناسب مدارك الطلبة لتوسيع الوعي البيئي لديهم^(٣٠)،

وتفعيل دور الإذاعة المدرسية لتمارس دورها في التوعية بالقضايا البيئية وغيرها من النشاطات حيث يتأثر الطلاب بالأنشطة والممارسات التي تجري داخل المدرسة وخارجها هذا مما يوثق انتمائهم إلى بيئتهم المدرسية ويشعرهم بأهمية المحافظة على نظافتها وعدم العبث بمراقفها وجعلها بيئة تدخل في نفوسهم الطمأنينة والسرور بما يعزز الدافعية نحو التعليم لديهم واحترام بيئتهم المدرسية والحفاظ عليها^(٣١)، إلى جانب ذلك تتأتي مساهمة المدرسة في تثقيف وتوعية طلبتها بالمفاهيم من خلال التركيز على إدراج المفاهيم البيئية والمشكلات البيئية في المناهج والكتب المدرسية والتأكيد على تطبيقات التربية البيئية فيها.

وهذا يتطلب وجود المعلم المؤهل تربوياً والملم بمختلف المعارف الخاصة بالقضايا البيئية فيقوم المعلم بتعريف البيئة وعناصرها ومكوناتها للتلاميذ ليزيد معارفهم وفهمهم للبيئة، ويبين للتلاميذ دورهم من خلال مساهمتهم ومشاركتهم في الحد من مشاكل البيئة عن طريق سلوكياتهم البيئية السليمة^(٣٢)، كل ذلك يسهم في زيادة الوعي البيئي لدى الطلبة وجعلهم أفراداً نافعين وواعين مهتمين بالبيئة في مجتمعهم من أجل عملية التنمية والتقدم .

ومن المعلوم إن الوعي البيئي لا يقتصر على المدرسة ورياض الأطفال فحسب، وإنما هناك مؤسسات تربوية أخرى ومنها الجامعات إذ يمكن أن تلعب دوراً أساسياً كونها تمثل عنصراً في غاية الأهمية ولا سيما إن إحدى وظائفها الأساسية خدمة البيئة وبخاصة أن توجه اليوم في الجامعات العالمية يدور في إطار التربية البيئية والوعي البيئي^(٣٣)، حيث يمكن أن تلعب الجامعة دوراً مهماً في ترشيد السلوك البيئي للأفراد إذا ما أحسن تخطيط ووضع برامجها وإعداد من يقوم بالتدريس فيها، فنجد إن من أهم أهداف التعليم الجامعي المساهمة في خدمة البيئة، فمن خلال التعليم الجامعي تتم عملية تفاعل مستمر بين الفرد المتعلم وبيئته بحيث تحقق صلة وثيقة بين العلم وحياة السكان ومشكلاتهم وحاجاتهم وآمالهم .

ويمكن للجامعة أن تسهم في تدعيم القيم والاتجاهات والسلوكيات للطلاب من خلال تطوير ما تقدمه من برامج دراسية لطلابها لتوسيع مداركهم وزيادة معرفتهم ووعيهم بكيفية التعامل مع البيئة والحفاظ عليها^(٣٤)، وهذا يتم من خلال تضمين المناهج والمقررات الدراسية بمجموعة من المعارف التي تشكل الوعي البيئي لدى الطلبة، حيث تعد المناهج الدراسية وسيلة التربية في تحقيق مراميها، إذا اجتمعت المؤتمرات والاجتماعات الدولية والمحلية على أن الوسيلة الرئيسة الفعالة لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب وإكسابهم الاتجاهات ذات القيم البيئية والسلوك البيئي السليم هو إدخال التربية البيئية ضمن برامج التعليم العام والجامعي^(٣٥)، فضلاً عن ذلك يمكن أن تسهم الجامعة في تنمية الحس البيئي للطلاب من خلال ترسيخ قيم النظافة والتصدي لكل محاولات العبث والتدمير والإيذاء الذي تتعرض له البيئة بطريقة عمدية متمممة أو تلقائية^(٣٦)، فتنمية الحس البيئي لدى الطالب تُعدُّ من الطرق المهمة التي تساهم في النهوض

بالواقع البيئي، ويتجلى دور الجامعة في هذا الجانب من خلال الاهتمام بالمناسبات البيئية، فعلى الجامعة أن لا تدع أي مناسبة ذات طابع بيئي أن تمر دون الاحتفال بها من خلال المحاضرات والندوات، وتوزيع النشرات وعرض الملصقات وغير ذلك ومنها مثلاً الاحتفال بيوم البيئة العالمي (حزيران/يونيو) وغيرها من المناسبات^(٣٧)، وهذا الأمر غير مفضل من قبل الجامعة في الاهتمام بأهمية الوعي البيئي بين طلبتها وذلك الأمر يحتم على الجامعة تفعيل دور الجلسات الإرشادية الموجودة في الجامعة بشكل جدي والذي يمكن من خلاله نشر الوعي البيئي، وتوسيع مدارك الطلبة في المحافظة على البيئة، والذي ينعكس إيجابياً في الإعداد الجيد للطلبة وزيادة وعيهم البيئي وتنشئتهم كأدوات بشرية فاعلة في تنمية المجتمع وتقدمه.

ثالثاً: الإعلام

لوسائل الإعلام دوراً هاماً، فهي تشكل عصب الحياة وهي وسيلة تأثير فعالة على الأفراد والمواطنين ولهذا يمكن أن تفيد جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من خدمات وسائل الإعلام من خلال تلك القضايا التي تطرحها فيما يخص البيئة^(٣٨)، والتي تعد أكثر القضايا المعاصرة إثارة للجدل لارتباطه بحياة الإنسان اليومية^(٣٩) حيث يعد البعد الإنساني في التعامل مع القضايا البيئية جزءاً لا يتجزأ من عملية الحفاظ عليها وصون مواردها، ولأن الإعلام يشكل عنصر أساسي في إثارة الاهتمام بقضايا البيئة وأبعادها المختلفة فيما يعرف بعملية التنشئة البيئية لأفراد المجتمع، فإنه لا يمكن الاستغناء عنه في أنجاح خطط التنمية ودفع الوعي البيئي^(٤٠)، وذلك عبر النشاطات الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة منه، سيما وأن وسائل الإعلام المتنوعة تعد من أكثر المؤسسات قدرة في مجال التوعية البيئية من حيث نقل الخبرات والمعارف إلى الناس وبأساليب مختلفة من أحاديث إلى صور إيضاحية إلى برامج للأطفال وإلى مسرحيات أو أفلام تلفزيونية موجهة لهذا الغرض وبما تتضمنه من أساليب تشويقية مختلفة^(٤١).

من هنا نتوقع من تلك الوسائل الإعلامية أن تلعب دورها المناسب، لتساهم في رقي المجتمع وترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة بمسؤولية عالية وحس بيئي وضمير حي للمضي قدماً إلى ما هو نافع للبيئة والمجتمع على حد سواء وذلك من خلال تفعيل عملية الوعي في التعامل مع الظاهرة البيئية وحمايتها وهذا ما يحث عليه المختصين في مجال حماية البيئة بتأكيد دور الإعلام في توجيه وتفعيل السلوكيات الموجهة إلى البيئة بطريقة مثلى للحفاظ عليها والحد من مشكلاتها^(٤٢).

وبذلك يمثل الإعلام نقطة الارتكاز الأساسية لتعزيز الوعي وتنمية الحس البيئي لدى المواطنين حتى يصبحوا أعضاء فاعلين حقاً في محافظتهم على بيئتهم وتعاملهم معها بطريقة عقلانية رشيدة، وهذا ما نلاحظه عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة في الاهتمام

بالقضايا البيئية التي تنمي الوعي البيئي بين المواطنين عبر برامجها وأنشطتها العديدة والتي تخاطب جميع فئات المجتمع.

رابعاً: التشريعات والقوانين البيئية

إذا كان العلم قد وفر لنا مجموعة متنوعة من الوسائل والأساليب العلمية والأجهزة والآلات والطرق التي من شأنها حماية البيئة والتحقيق من حدة المشكلات التي تواجهها، فإنه لا بد من تنبيه الإنسان للمحافظة على البيئة وتحذيره إذا ما حاول الاعتداء عليها، فالسلوك البشري غير الراشد قد أثار في الآونة الأخيرة ردود فعل عنيفة ضد ما يفعله الإنسان بالوسط البيئي^(٤٣)، فهناك الكثير من الناس يسيئون إلى البيئة من نواحي عديدة، كرمي النفايات في غير أماكنها، وإحداث الضوضاء عن قصد والرعي الجائر..... الخ وهو ما أدى إلى يقظة الضمير الإنساني لضرورة مقاومته.

من هنا كان لزاماً على القانون تدخله الجاد من خلال التنسيق والتوعية والتخطيط لتشريعات ضابطة قابلة للتطبيق والتفعيل، وأساليب رقابية صارمة^(٤٤)، وذلك من أجل ردع الأشخاص المخالفين والمسئولين للبيئة من خلال السلوكيات الخاطئة تجاه تعاملهم مع المحيط البيئي فمثل هذه القوانين يمكن أن تسهم في ضمان بيئة نظيفة وغرس ثقافة المحافظة على البيئة. ويعد العراق من الدول التي اتجهت مؤخراً إلى تشكيل وزارة تعنى بشؤون البيئة لتكون الجهة المختصة بتنفيذ القوانين والتشريعات اللازمة لحماية البيئة وتحسينها^(٤٥).

وتأسيساً على ذلك ينبغي على المسؤولين والمهتمين بشؤون البيئة في الوزارة بضرورة معالجة قضية البيئة من منظور عمليتي التخطيط والتنمية وتعميق الوعي البيئي فضلاً عن تفعيل العمل بالنصوص والتشريعات القانونية^(٤٦)، من خلال التنفيذ والمتابعة بدقة وحزم والتي تعتمد بالدرجة الأولى على وجود أجهزة إدارية أو هيئات مختصة بحماية البيئة تأخذ على عاتقها كافة الاحتياجات اللازمة للمحافظة على البيئة حيث يعد الضبط الإداري بسلطاته المتعددة من أهم وسائل القانون في هذا الشأن^(٤٧). وعلى الرغم من أهمية القوانين إلا أننا لم نجد تطبيق فعلي لتلك القوانين الرادعة من خلال فرض غرامات مالية مثلاً في محاولة للحد من تلك التصرفات اللامسؤولة من قبل الأشخاص المخالفين للبيئة من خلال تصرفاتهم اللاعقلانية تجاه بيئتهم.

خامساً: المؤسسة الدينية

البيئة وديعة مسخرة لعمارة الأرض، وهذه العمارة تقتضي على الإنسان أن يتعامل برفق وفق سنن وتشريعات سماوية^(٤٨)، وأهم مؤسسة اجتماعية ينوط إليها مهام الحفاظ على البيئة تتمثل بالمسجد الذي تتحدد أهميته في ممارسته لعملية التربية البيئية والضببط الاجتماعي والنفسي لدى الفرد والمجتمع وهي ممارسة ذات دور إنساني يؤدي إلى تقويم سلوك الفرد^(٤٩)، فضلاً عن تصحيح السلوكيات الخاطئة للمواطنين والدعوة للحد من التصرفات العشوائية التي تضر بالبيئة من خلال الإرشادات والتوصيات التي يتناولها والتي تتعكس إيجابياً في ترسيخ

وتنمية الحس البيئي الحضري لدى المواطن للحفاظ على بيئته.

سادساً: المنظمات غير الحكومية

تكتسي الجهود الإنسانية في رفع مستويات وعي الأفراد بدورهم ومسؤولياتهم تجاه المحيط البيئي، مكانة أساسية ضمن مختلف السياسات والبرامج الإنسانية الموجهة لحماية البيئة، وهي الجهود التي تتجسد على المستوى العملي من خلال مجموعة من البرامج المتكاملة في تحقيق هذا الهدف انطلاقاً من تزويد الأفراد بالقيم والمعلومات الأساسية لفهم علاقتهم بالمحيط البيئي، وتكوين وعي لحماية البيئة لدى المواطنين تجاه المسائل البيئية والعمل على تعزيز هذه القيم وتفعيلها الميداني^(٥٠)، من خلال عقد الندوات وإلقاء المحاضرات في مختلف قطاعات الدولة إلى جانب القيام بحملات الأعمال الميدانية كالحملات التطوعية للتنظيف والتشجير.... الخ^(٥١)، فضلاً عن توزيع المنشورات والمطبوعات التعليمية التي تتعلق مثلاً بكيفيات التعامل مع مختلف مصادر النفايات الخاصة سواء في المنزل أو محيط العمل أو الأماكن العامة^(٥٢)، فإن لمثل تلك الوسائل دوراً أساسياً في أي عملية تثقيفية والتي سيكون لها مردودها الإيجابي في تكوين مواطنين مدركين بحيوية البعد البيئي وتعديل سلوكياتهم وتصرفاتهم اليومية ومستعدين لتحمل مسؤولياتهم وواجباتهم تجاهه.

المبحث الرابع/ عرض وتحليل نتائج استمارة الاستبانة

لغرض التعرف على واقع الوعي البيئي وسبل تطويره تم الاستعانة باستمارة الاستبانة حيث تم توزيعها على عينة من مدينة الموصل والتي تناولها البحث بالوصف والتحليل فظهرت النتائج الآتية:-

أولاً: البيانات الأولية

جدول (١) يوضح البيانات العامة للمبحوثين

المجموع	أنثى	ذكر	الجنس		
١٠٠	٣٥	٦٥	ك		
%١٠٠	%٣٥	%٦٥	%		
المجموع	٦٠ فما فوق	٤٥-٦٠	٣٠-٤٥	١٥-٣٠	العمر
١٠٠	١٩	٣٤	٣٣	١٤	ك
%١٠٠	%١٩	%٣٤	%٣٣	%١٤	%
المجموع	دراسات عليا	جامعة	ثانوية	ابتدائية	المستوى التعليمي
١٠٠	١٧	٤٥	٣١	٧	ك
%١٠٠	%١٧	%٤٥	%٣١	%٧	%
المجموع	غير شعبية		شعبية		المنطقة السكنية
١٠٠	٦٥		٣٥		ك
%١٠٠	%٦٥		%٣٥		%

من خلال النتائج المعروضة نلاحظ أن نسبة الذكور (٦٥%) مقابل الإناث والتي بلغت نسبتهم (٣٥%)، أما العمر فكانت الأعلى نسبة للفئات العمرية الواقعة ما بين (٤٥-٣٠) وبنسبة

(٣٣ %) والفئة العمرية (٤٥-٦٠) وبنسبة (٣٤%) وهذا يعطينا مؤشرا ايجابيا على الواقع البيئي من خلال عينات عمرية متنوعة، أما عن المستوى التعليمي فكانت أعلى النسب لخريجي الجامعة بلغت نسبتها(٤٥%) ثم تليها الثانوية وبنسبة (٣١%) ثم الدراسات العليا وبنسبة ١٧ % والأخير كان للحاصلين على الابتدائية وبنسبة (٧%) وهذا يعطي دلالة على وجهات نظر مختلفة حيال التعامل مع البيئة، أما المناطق الشعبية فكانت النسبة الأعلى للمناطق غير الشعبية وبنسبة (٦٥%) مقابل (٣٥%) من المناطق الشعبية وهذه العينة متنوعة ومختلفة في وعيها وإدراكها للقضايا البيئية.

ثانياً: البيانات الاجتماعية

جدول(٢) يبين مفهوم المبحوثين عن الوعي البيئي

المجموع	جميعها	تربية وتوجيه الأبناء على سلوكيات النظافة	حماية البيئة من الملوثات	الاهتمام بنظافة المدينة	ما هو مفهومك عن الوعي البيئي
١٠٠	٦٥	١٢	١١	١٢	ك
%١٠٠	%٦٥	%١٢	%١١	%١٢	%

من ملاحظة الجدول أعلاه تبين لنا إن نسبة (٦٥%) من العينة أجابت على فقرة (جميعها) والتي تشمل كل الخيارات والبدائل المعروضة في الجدول أعلاه، وهذا هو المفهوم والمعنى الصحيح والصائب لمفهوم الوعي البيئي وهو تعبير عن الإدراك والحس الإنساني السليم والشعور بالمسؤولية، على الرغم من افتقارنا إلى المجال التوعوي في المجال الأسري والمجتمعي والتعليمي بتنمية المفاهيم البيئية، إلا أن هذا الإدراك في حقيقة الأمر بمفهوم الوعي البيئي والمحافظة على البيئة والعناية بها عند أفراد العينة يرتبط بوعي الإنسان ذاته وثقافته البيئية وهذا الشعور ربما يكون نامٍ أو متأتٍ من الفطرة الإنسانية التي بداخل كل إنسان في الميل إلى الاهتمام بالنظافة والنظام والمحافظة على البيئة، في حين حصلت الإجابات الأخرى على ١٢% والخاصة بتربية وتوجيه الأبناء على سلوكيات النظافة والاهتمام بنظافة المدينة أما حماية البيئة من الملوثات فكانت نسبتها (١١%) وهذا يدل على تشوش الفكرة والرؤية لديهم للمفهوم الصحيح لمعنى الوعي البيئي عند البعض من أفراد العينة.

جدول(٣) يوضح آلية التصرف لرمي حاجة في مكان عام

في مكان عام ولا توجد حاوية لحاجة تريد رميها كيف تتصرف؟	ك	%
انتظر حتى أصل لأقرب سلة مهملات	٤٤	%٤٤
القيها أرضاً	٥٦	%٥٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من المعلوم إن الحق في بيئة نظيفة والإحساس بالمواطنة والحفاظ عليها والتعامل معها بأسلوب حضاري سليم هو جزء رئيس من الوعي البيئي والتي تعد إحدى المخرجات الأساسية للعملية التتموية، غير إن الواقع يبين بوضوح إن هذا الإحساس غائب عن الأذهان عند البعض من أفراد العينة وهذا ما لمسناه من خلال توجيه سؤال حول آلية التصرف في حالة وجود أي

حاجة تريد رميها فجاءت الإجابات إن نسبة (٥٦%) من العينة أجابوا على فقرة (القيها أرضاً) فهناك بعض من الأشخاص يخلون بالبيئة من خلال التعدي والتجاوز عليها عن طريق بعض الممارسات العشوائية والغير العقلانية الخاطئة ضد البيئة منها مثلاً رمي نفاياته من شباك سيارته أو أثناء سيره بالطريق أو الأماكن العامة... الخ، وهذا ناتج من انعدام وانخفاض في مستوى الوعي والإلمام بأهمية البيئة والذي يعزى إلى القصور في جانب التربية البيئية من قبل الأسرة والمدرسة والإعلام في توجيه الأبناء وتنمية الوعي لديهم من خلال تكريس السلوك البيئي السليم، ناهيك عن انعدام الضوابط القانونية الرادعة للأشخاص المخالفين فكانت سبباً في بروز تلك الأفعال السلوكية الخاطئة من أفراد العينة، وبالمقابل هناك من المبحوثين وبلغت نسبتهم (٤٤%) ممن لديهم وعي بممارسة الأسلوب الصحيح والسليم في آية تصرفهم تجاه بيئتهم وكيفية التعامل معها بغية الحفاظ عليها وخلق بيئة نظيفة.

جدول (٤) يبين كيفية التصرف عند رمي القمامة المنزلية

كيف تتصرف عند رميك لقمامة منزلك	ك	%
القيها في الشارع أو أي مكان فارغ	٥٠	٥٠%
أضعها أمام منزلي لحين وصول سيارات البلدية	٣١	٣١%
احرقها	١٣	١٣%
أضعها في الحاوية الخاصة بالأوساخ	٦	٦%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

من المعلوم إن مستوى النظافة وأسلوب التعامل مع البيئة يعكس بصورة وبأخرى الوجه الحضاري لتقدم وتطور البلد من جهة ومستوى الوعي البيئي لسكانها أو بأخرى من جهة أخرى فقد أشارت نتائج الجدول أعلاه إن نسبة (٥٠%) من العينة يتبعون من السلوكيات والتصرفات الخاطئة والغير المسؤولة حيال البيئة التي يعيشون فيها والتعامل بشكل سلبي وهذا ناجم عن وجود مشكلة تتمحور في السلوك الإنساني للأفراد وافتقادهم للذوق والوعي البيئي حول كيفية التخلص من تلك النفايات، فنجد من الأسر من لا تعير اهتماماً بالبيئة من خلال التجاوزات البيئية اليومية داخل الأحياء السكنية والممثلة برمي كمية النفايات في الشوارع أو أي مكان فارغ خصوصاً عند توافر أراضي سكنية فارغة أو ساحات فسرعان ما تتحول إلى مرتعاً للأوبئة والأمراض بل وحتى للحيوانات، وهذا له تأثيراته السلبية على صحة الإنسان نفسه، في حين أن نسبة (٣١%) من أفراد العينة ينتظرون لحين وصول السيارات الخاصة بالبلدية وهذا يدل على أن هناك وعي لدى بعض العائلات في استيعابها لأهمية الحفاظ على البيئة وهذا الإحساس متأ من منطلق إن الإنسان مسؤول أخلاقياً تجاه صنع بيئة نظيفة في الحياة، في حين أن هناك (١٣%) من العينة يلجئون إلى طريقة الحرق لغرض التخلص من كميات النفايات مما ينتج عنها مشاكل صحية وبيئية خطيرة على الإنسان وهذا يعود إلى أمرين: الأول متعلق بالإنسان وقلة وعيه وعدم شعوره بالمسؤولية تجاه البيئة، والأمر الآخر ربما يعود إلى الملل الذي يصاب به

الفرد من أن تأتي سيارات البلدية إلى مناطقهم وتقصيرها في إدارة تلك النفايات في المدينة بصورة منظمة وسليمة، في حين إن نسبة قليلة من العينة (٦%) يقومون بوضع النفايات في الحاويات الخاصة بالأوساخ التي يوفرها لأنفسهم.

جدول (٥) يبين التصرف عند مرورك بجوار قمامة ملقاة أرضاً

ماذا تفعل عند مرورك بجوار قمامة ملقاة أرضاً	ك	%
اتركها	٨٣	٨٣%
أحاول إزالتها عن الطريق	١٣	١٣%
ابلغ القسم البلدي	٤	٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

وعند سؤال المبحوثين حول تصرفه عند مروره بجوار قمامة فجاءت اغلب الإجابات بـ (اتركها) والتي حصلت على (٨٣%) وهذا يستند إلى إن هناك ضعفاً لدى مختلف شرائح المجتمع بنظافة البيئة والمكان الذي يعيش فيه سيما وان الاهتمام والإحساس بأهمية الحفاظ على البيئة يعتمد أساساً على الإنسان نفسه في كيفية تعامله مع بيئته والتأثير فيها والمحافظة عليها، وبالمقابل هناك نسبة (١٣%) من العينة أجابت على فقرة (أحاول إزالتها عن الطريق) ومرد هذا يعود إلى إدراكهم وشعورهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم واحترامهم لبيئتهم من خلال مشاركتهم بخلق بيئة مناسبة ونظيفة، في حين إن هناك نسبة من المبحوثين أجابوا على فقرة (ابلغ القسم البلدي) وبنسبة (٤%).

جدول (٦) يبين مدى الإحراج عند وجود القمامة والأوساخ أمام منزلك

هل تشعر بالإحراج عند وجود القمامة والأوساخ أمام منزلك؟	نعم	لا	المجموع
ك	٩٠	١٠	١٠٠
%	٩٠%	١٠%	١٠٠%

وحول شعور المبحوثين بالإحراج من وجود القمامة والأوساخ أمام منزلهم فجاءت اغلب الإجابات بـ (نعم) وبنسبة (٩٠%) فالفرد يثير اهتمامه عند وجود تلك الأوساخ أمام منزله لأنها قد تكون عرضة للبعث من قبل الحيوانات فتنتشر بصورة تتجمع عليها الحشرات التي تسبب الأمراض وتنتقل العدوى، فوجود أكوام القمامة يشوه منظر المنزل وتضر أهله، خصوصاً إن نظافة المكان عاملاً من عوامل الاستقرار النفسي للإنسان، مقابل (١٠%) لا يشعرون بأي إحراج عند وجود تلك الأوساخ أمام منازلهم.

جدول (٧) يبين مسؤولية نظافة الشوارع

برأيك نظافة الشوارع مسؤولية من؟	ك	%
المواطنين	٣	٣%
البلدية	٩	٩%
كلاهما	٨٨	٨٨%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير - دراسة ميدانية-

من المعلوم إن مسؤولية النظافة لا يمكن أن تضطلع بها جهة بمفردها فهي مسؤولية مشتركة حيث يشكل المواطن والحكومة عنصران متكاملان تجاه الاهتمام بنظافة البيئة فهما مشتركان بشكل متساوٍ في حماية البيئة وهذا ما أكده المبحوثين عند اختيارهم فقرة (كلاهما) وبنسبة (٨٨%) وهذا يعكس لنا التصورات الصحيحة لدى المواطن للواقع الموضوعي وفقاً لمنظور الوعي البيئي.

جدول (٨) يبين الصعوبات التي تواجهها في المحافظة على بيئتك

ت.م	ك*	الصعوبات التي تواجهها
١	٧٦	عدم وصول سيارات أو خدمات البلدية
٢	٦٢	كثرة الحيوانات السائبة في الطرقات
٣	٥٠	ضعف وعي الناس بأهمية المحافظة على البيئة
٥	١٩	عدم وجود قوانين رادعة للمخالفين

* لا يمكن الحصول على مجموع (١٠٠) لان هناك أكثر من إجابة

وحول الصعوبات التي يواجهها المبحوثين من اجل المحافظة على البيئة فقد جاءت في المرتبة الأولى (عدم وصول سيارات أو خدمات البلدية) وهذا يدل على قصور شديد من قبل الجهات المختصة وعدم كفاءتها من اجل إيصال وتوفير الخدمات للمواطنين، إلى جانب ضعف مراقبتهم ومتابعتهم حول آلية الاهتمام بنظافة المدينة بشكل عادل من حيث توفير عمال النظافة بشكل متوازٍ في المناطق ومرور سيارات البلدية إلى مناطقهم بشكل مستمر، فضلاً عن توفير الحاويات الخاصة برمي الأوساخ... الخ خصوصاً وان البلدية هي التي تتكفل بتوفير احتياجات المواطنين من اجل التخفيف من حدة تلك الصعوبات، في حين جاءت في المرتبة الثانية (كثرة الحيوانات السائبة) وهذا كثيراً ما يعانيه المواطنين من وجودهم في مناطقهم والسبب يعود إلى وجود النفايات المنبسطة في فضاءات الأحياء السكنية أدت إلى أن تكون مجعاً لمجاميع الحيوانات وخاصة من قبل الرعاة الذي يحاولو التفتيش في أكوام تلك النفايات المبعثرة في الطرقات، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت لفقرة (ضعف وعي الناس بأهمية المحافظة على البيئة) وهذا يعد واحداً من المعوقات الأساسية وتحدياً كبيراً يقف بوجه الحفاظ على البيئة حيث تفتقرن مسؤولية الاهتمام بالبيئة على المواطن نفسه، فعدم إلمام وإدراك شرائح المجتمع بأهمية البيئة في حياة الإنسان يمكن أن تكون سبباً في تردي الواقع البيئي، فيما جاءت المرتبة الأخيرة كانت لفقرة (عدم وجود قوانين رادعة للمخالفين) فغياب التشريعات القانونية لردع الأفراد المخالفين عن سوء استخدامهم وتصرفاتهم غير العقلانية تجاه البيئة يشكل معوقاً في صعوبة النهوض والارتقاء بالوعي البيئي.

جدول (٩) يبين وجهة نظر الأسرة في استهلاكها للحدائق العامة

هل يجوز للأسرة استهلاك الحدائق والمتنزهات كيفما تشاء؟	نعم	لا	المجموع
ك	١٥	٨٥	١٠٠
%	%١٥	%٨٥	%١٠٠

م. هناع جاسم السبعوي

يتبين من الجدول إن نسبة (٨٥%) لا يحكمهم الوعي والثقافة البيئية ولا يتصفون بحس النظافة واحترام البيئة فهم يتصفون بأساليب اللامبالاة والإهمال البيئي مما يؤدي إلى تدهور وضعية المكان ذاته منها مثلاً السماح لأولادهم بقطف الأزهار والأشجار ورمي الأوساخ وفضلات الأطعمة على الأرض بدلاً من الأماكن المخصصة لها، فمسؤولية الحفاظ على نظافة الحدائق والمنتزهات لا تقع فقط على عمال النظافة فيه بل يتحمل المواطن تلك المسؤولية من أجل الحفاظ على المظهر العام لتلك المنتزهات وهذا مرتبط بوعيه وتعامله مع البيئة التي هي أساس كل تقدم ورقي وعنوان حضارة. وبالمقابل هناك القليل وبنسبة (١٥%) من العينة جاءت إجاباتهم بـ (نعم) وهذا يدل على مدى الوعي والإدراك عند القليل من العينة بأهمية البيئة والمحافظة على الحدائق والمنتزهات وعدم العبث بها كونها تمثل أداة الترفيه لهم فهي مكان الاستجمام والراحة والتخفيف من حدة التوترات والضغوطات النفسية المحيطة بهم.

جدول (١٠) يبين درجة رضا المواطن عن جهود الحكومة المحلية في المحافظة على البيئة

ما درجة رضاك عن جهود الحكومة المحلية في مجال المحافظة على البيئة؟	ك	%
غير راض	٦٥	%٦٥
راض بشكل كبير	١٥	%١٥
راض إلى حد ما	٢٠	%٢٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

وعند سؤال المبحوثين حول درجة رضاهم عن الخدمات المقدمة من قبل الحكومة المحلية فيما يتعلق بالمحافظة على البيئة، جاءت اغلب الإجابات وبنسبة (٦٥%) بأنها غير راضية عن مستوى تلك الخدمات وهذا يعطي مؤشراً واضحاً على مدى الخلل والتقصير عند الجهات المختصة والممثلة بدائرة البلدية في تقديم الخدمات للمواطنين، فإهمال الجانب البيئي من قبل الأشخاص المسؤولين والمعنيين بالبيئة وافتقار التنسيق الفعال بين أروقة المؤسسة ذاتها وضعف المراقبة على سير المدينة ونظافتها أدى بالمواطن إلى عدم رضاه عن تلك الخدمات المقدمة بسبب المشكلات الكثيرة التي يعانون منها والمتعلقة بالبيئة ومنها مثلاً المعاناة من وجود أكوام من النفايات المرمية لفترات طويلة وانبعاث الروائح الكريهة منها.....الخ، في حين حصلت راض إلى حد ما على نسبة (٢٠%) أما (راض بشكل كبير) حصلت على نسبة (١٥%)، وهذا ربما يعود إلى وجود الخدمات في مناطقهم بشكل نسبي

جدول (١١) يبين درجة رضا المواطن في محافظته على نظافة المدينة

ما درجة رضاك في محافظة الفرد على نظافة مدينتك؟	ك	%
غير راض	٥٦	%٥٦
راض	٢٩	%٢٩
راض إلى حد ما	١٥	%١٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

أما فيما يتعلق بدرجة رضا المواطنين تجاه نظافة المدينة، فتبين إن أغلب إجابات المبحوثين جاءت بـ (٥٦%) بعدم رضاهم حول تصرفات المواطنين، وهذا يدل على أن الفرد يشترك عن قصد في الإساءة إلى البيئة من خلال إتباعهم التصرفات السلوكية السلبية واللامبالاة والإهمال والذي ينعكس على المحيط الذي يعيشون فيه، والذي تمثل برمي النفايات على أرصفة الشوارع ومخلفات القناني الفارغة من السيارات أو أماكن المتزهات... الخ، ومثل هذا السلوكيات ناتجة عن قلة إدراكهم ووعيهم في التعامل بحكمة وعقلانية تجاه بيئتهم والتعدي عليها مما يعكر صفو البيئة ويملاها شقاءً وهو ما فعلته أيدينا في الإساءة إلى البيئة وعدم الاهتمام بها، فالفرد هو المسؤول الأول المباشر في حماية البيئة، فالنظافة وإدراك الوعي البيئي في الحفاظ على البيئة والعناية بها يعد من أبرز السلوكيات التي يجب التأكيد عليها لغرض الوصول إلى مستوى الرقي الحضاري للمجتمعات، في حين حصلت (راضٍ) على نسبة (٢٩%)، أما فقيرة (راضٍ إلى حدما) فقد حصلت على المرتبة الأخيرة وبنسبة (١٥%).

جدول (١٢) يبين المؤسسات التي تعمق مفاهيم المحافظة على البيئة

ت.م	ك*	المؤسسات التي تعمق مفاهيم المحافظة على البيئة
١	٦٥	الأسرة
٢	٥٥	المؤسسة التعليمية
٣	٤٤	الأعلام
٤	٣٧	التشريعات والقوانين
٥	٢٥	البلدية
٦	١٨	الجامع

* لا يمكن الحصول على مجموع (١٠٠) لان هناك أكثر من إجابة

وعند سؤال المبحوثين عن المؤسسات التي تعمق لديهم مفاهيم المحافظة على البيئة، فقد احتلت (الأسرة) المرتبة الأولى في مسألة غرس المفاهيم البيئية لدى الأبناء، فهي تمثل نقطة الارتكاز الأساسية التي تعزز لديهم الوعي البيئي من خلال مشاهداتهم اليومية لما يمارسه الأبوان تجاه البيئة منها مثلا تدعيم قيم النظافة، ترشيد الاستهلاك، رمي المخلفات في الأماكن المخصصة وعدم رميها في الطرقات العامة... الخ، فالتوعية والتطبيق العملي للأسرة بإتباعهم السلوك البيئي السليم من شأنها أن تنعكس إيجابياً على الأبناء في تقليد تلك السلوكيات والتي يمكن من خلالها خلق عادات بيئية إيجابية للأبناء، تليها في المرتبة الثانية (المؤسسة التعليمية) والتي لها دورها في الإسهام في تنمية الحس البيئي وتوعيتهم بكيفية التعامل مع البيئة والحفاظ عليها والابتعاد عن السلوكيات السيئة التي تضر بها من خلال تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف المتعلقة عن طريق برامجها وأنشطتها منها المسابقات البيئية كالرسوم والصور، والذي سيكون له دوره الإيجابي في تعزيز الوعي البيئي نحو احترام بيئتهم والحفاظ عليها وهذا بالتالي يسهم في تنشئهم كأدوات بشرية فاعلة في المجتمع، في حين احتلت المرتبة الثالثة (الإعلام) والذي له

دوره الأساسي في بناء وعي بيئي صحيح وتربية المجتمع على القيم والمفاهيم البيئية الصحيحة من خلال تناوله موضوعات تكون على تماس مباشر مع المجتمع عبر قنواته الاتصالية المتعددة التي تسهم في تنمية الوعي البيئي والارتقاء به إلى مستويات أفضل، أما في المرتبة الرابعة فقد كانت (القوانين والتشريعات) فوجود القوانين الرادعة للمخالفين وتطبيقها في المجتمع كفرض غرامات مالية يمكن أن يشكل رادعاً في الابتعاد عن التصرفات التي تسيء إلى البيئة، ومن جهة أخرى يمكن أن تعزز الوعي البيئي لدى الأفراد في المحافظة عليها وتحسينها. في حين جاءت في المرتبة الخامسة (البلدية) من خلال قيامها بدورها بحملات التنظيف المستمرة ورفع المخلفات بشكل متواصل إلى جانب توزيع الحاويات والأكياس للمواطنين سيزيد من خلق الشعور بالمسؤولية تجاه الحفاظ والاهتمام بالمحيط الذي يعيش فيه، أما المرتبة الأخيرة فكانت للجامع والذي يمكن أن يسهم في تعديل السلوكيات السلبية للمواطنين تجاه بيئتهم من خلال الدروس والخطب الدينية.

جدول (١٣) يوضح أهم الأخبار البيئية إلى تحرص العينة على متابعتها

هل تتابع الأخبار البيئية على مستوى العالم	ك	%	أهم الأخبار البيئية التي تحرص على متابعتها	ك	ت. م
نعم	٢٦	٢٦%	المحافظة على البيئة المحلية	١١	١
لا	٧٤	٧٤%	التلوث البيئي	٧	٢
المجموع	١٠٠	١٠٠%	التلوث الإشعاعي	٥	٣
			قضايا الأمن الغذائي	٣	٤

يتبين من الجدول أعلاه (٧٤%) من العينة لا يحرصون على متابعة الأخبار، وهذا يدل على ضعف الوعي البيئي لدى أفراد العينة وحتى إذا سمعوا للأخبار ربما كان من باب التسلية فقط وهذا واضح من خلال إجاباتهم عن أهم الأخبار التي يحرصون على متابعتها، فقد احتلت (المحافظة على البيئة المحلية) أما المرتبة الثانية فكانت (التلوث البيئي)، في حين حصلت (التلوث الإشعاعي) المرتبة الثالثة، أما المرتبة الأخيرة فكانت (قضايا الأمن الغذائي).

جدول (١٤) يوضح الممارسات التي يتبعها الإنسان

الفقرات	دائماً	أحياناً	لا أقوم بذلك	الوزن الرياضي
امنع أبنائي من اللعب في الأماكن غير النظيفة	٩٣	٧	٠	٩٧،٦
لا اسمح بحرق المخلفات في الشارع	٨٤	١٣	٣	٩٣،٦
ارمي أعقاب السكاير في الطريق	٧٨	١٦	٦	٩٠،٦
اعتمد التعقيم في غسل الفواكه والخضر	٨٢	٦	١٢	٩٠
استخدم المطهرات الصحية لتنظيف المنزل	٧٩	١٢	٩	٩٠
أحافظ على ترشيد استخدام المياه	٦١	٢٩	١٠	٨٣،٦
أحرص على نصح وإرشاد أبنائي المحافظة على البيئة	١٥	٨٠	٥	٧٠

اهتم بالحديقة المنزلية	٣٩	٣١	٣٠	٦٩,٦
------------------------	----	----	----	------

من خلال تحليل نتائج إجابات المبحوثين فقد حصلت فقرة (امنع أبنائي من اللعب في الأماكن غير النظيفة) على وزن رياضي (٩٧,٦)، وهذا مؤشر ايجابي على مستوى التوعية البيئية لدى الأسرة وإدراكها خطورة الأماكن غير النظيفة، فحرص الأسرة على تنشئة الفرد على الاهتمام بخلق بيئة صحية نظيفة وذلك من اجل وقايتهم من الأمراض وبالتالي ينعكس ايجابياً في غرس العادات البيئية السليمة وخلق الوعي البيئي لدى الأبناء مستقبلاً، أما فيما يخص (لا اسمح بحرق المخلفات في الشارع) فقد حصلت على وزن رياضي (٩٣,٦) وهذا يعطي صورة ايجابية على مدى إلمام أفراد العينة بالعادات والاتجاهات السليمة حيال ابتعادهم عن حرق النفايات والتي لها مردودها الايجابي في الوقاية من انتشار الأمراض المختلفة وتقي غيره من الأفراد، فحماية البيئة مسؤولية تقع على الفرد بوصفه عنصراً مستفيداً من البيئة التي يعيش فيها، أما فيما يتعلق (ارمي أعقاب السكاير في الطريق) فقد حصلت على وزن رياضي (٩٠,٦)، فكما هو معلوم إن لتلك التصرفات غير الحضارية المنتشرة في شوارعنا برمي أعقاب السكاير في الطرقات ومن نوافذ المركبات تعود بطبيعة الحال إلى عدم وجود رادع عقابي لكل من يخالف، فضلاً عن الافتقار إلى الذوق العام من قبل أفراد المجتمع في الحفاظ على البيئة، فنرى الكثير من شوارعنا غارقة بتلك الأوساخ وهذا تجاوز على الملكية العامة للمواطن وانتهاك للاشتراطات المطبقة في المحافظة على البيئة وسلامتها، فنرى الكبير قبل الصغير والمتعلم قبل الأمي يقومون بتصرفات غير حضارية خالية من الذوق العام وبذلك يسهمون في تشويه منظر المدينة وجماليتها برمي مخلفاتهم في الشوارع.

أما عن (اعتمد التعقيم في غسل الفواكه والخضر) وفقرة (استخدم المطهرات الصحية لتنظيف المنزل) فقد حصلتا على وزن رياضي (٩٠) وهذا يدل على الفهم البيئي الواضح لدى أفراد العينة في تعزيز قيم النظافة في المنزل وذلك بإتباعهم السلوك البيئي السليم من خلال متابعة تنظيف المنزل واستخدام المطهرات وتعقيم الفواكه والخضر والذي سيكون له دوره الايجابي في خلق جيل محصن بالقيم البيئية السليمة في كيفية المحافظة على البيئة والعيش في بيئة نظيفة آمنة، أما فقرة (أحافظ على ترشيد استخدام المياه) فقد حصلت على وزن رياضي (٨٣,٦)، وهذا يدل على التوجيه الصحيح والسلوك الملتزم والواعي من قبل أفراد العينة، فالترشيد يدل على تعلم الأفراد كيفية الاستخدام الأمثل للمياه بقدر وكيفية المحافظة عليه والابتعاد عن الإسراف فيه والذي نهى عنه الإسلام كما جاء في قوله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) الأعراف؛ ٣١، في حين حصلت فقرة (احرص على نصح وإرشاد أبنائي المحافظة على البيئة) على وزن رياضي (٧٠)، وهذا يدل بأن هناك توجه من قبل بعض أفراد العينة في نشر الوعي البيئي بين أبنائها في كيفية الحرص والعناية بالبيئة والتمتع بجمالها، أما

فيما يتعلق (اهتم بالحديقة المنزلية) فقد حصلت على وزن رياضي (٦٩،٦)، هذا يعطي انطباعاً على اهتمام أفراد العينة بخلق بيئة صحية ومنعشة من خلال الاهتمام بزراع الأزهار والنباتات والأشجار وذلك بوصفها المكان المحبب لجميع أفراد العائلة فضلاً عن أنها توفر أماكن للعب الأطفال فالاهتمام بها يضيف نوع من الشعور بالراحة والطمأنينة ويبعث فيهم الحيوية.

جدول (١٥) يوضح الوسائل التي تحسن البيئة

الوزن الرياضي	غير موافق	موافق الى حد ما	موافق	الفقرات
٩٦،٦	٠	٥	٩٥	وضع خطط بعيدة المدى للمحافظة على البيئة
٨٦،٣	١٣	١٤	٧٣	زيادة عدد العاملين في القسم البلدي
٨٤،٦	١٢	١٧	٧١	مشاركة جيرانك في تنظيف شارعك
٨٠،٦	٨	٢٥	٦٧	سن تشريعات وقوانين رادعة للأفراد المخالفين
٦٤،٦	٢	٥٢	٤٦	زيادة الرقابة الصحية على المصانع والمحلات التجارية العامة
٦١	٣٧	٤٠	٢٣	وجود منظمات غير حكومية خاصة بالمحافظة على البيئة
٥٥	٢٥	٥٥	٢٠	تقديم برامج إعلامية تساعد على تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد

من خلال تحليل نتائج إجابات المبحوثين فقد حصلت فقرة (وضع خطط بعيدة المدى للمحافظة على البيئة) على وزن رياضي (٩٦،٦) فكما هو معلوم لا بد من وجود إستراتيجية للإدارة البيئية في المدينة تستهدف الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها وترسيخ الوعي البيئي من خلال مجموعة من التدابير والإجراءات المؤسسية المتخذة بتنفيذ مشاريع من خلال تخصيص ميزانية خاصة من شأنها أن تحسن الوضع البيئي فيها وان تديم استمرارية العمل في تطويرها منها مثلا غرس الأشجار في أطراف المدينة، الاهتمام بالجزرات الوسطية، الاهتمام بالحدائق العامة، إيجاد آلية إدارة النفايات بصورة منظمة وسليمة لضمان سلامة المدينة، توفير مساحات خضراء داخل الأحياء السكنية، إدخال موضوعات التربية البيئية والثقافة البيئية في المناهج الدراسية عند طلبة المدارس والجامعات... الخ فالاهتمام بهذه المشاريع من خلال وضع خطط مدروسة والأشراف والرقابة عليها سوف يكون لها مردودها الايجابي في تحسين الجوانب البيئية المرتبطة بحياة السكان. في حين حصلت (زيادة عدد العاملين في القسم البلدي) على وزن رياضي (٨٦،٣)، وهذا الأمر مطلوب مع الكثافة السكانية العالية في المدينة يتطلب في زيادة العاملين في القسم البلدي من اجل القدرة على مزاوله أعمالهم اليومية في تنظيف الطرقات وإزالة النفايات من الأحياء العديدة والتي تحتاج إلى جهود كبيرة من اجل الاهتمام بها وتقديم الخدمات بصورة منظمة للمواطنين لتيسير شؤونهم وتحسين وترقية محيطهم الذي يعيشون

فيه، أما فيما يتعلق (مشاركة جيرانك في تنظيف شارعك) فقد حصلت على وزن رياضي (٨٤،٦)، كما هو معلوم إن نظافة الشارع هي من مسؤولية الجميع لان النظافة من الإيمان وهي عنوان كل بلد متحضر ومتقدم فالمشاركة والتعاون مع الجيران في الاهتمام بنظافة الشارع فانه يحسن من البيئة ويعطي راحة كبيرة للسكان فيها فضلاً عن التخفيف من وطأة الأمراض وانتشارها.

أما فيما يخص (سن تشريعات وقوانين رادعة للأفراد المخالفين) فقد حصلت على وزن رياضي (٨٠،٦)، وهذه وسيلة هامة من اجل تحسين البيئة والمحافظة عليها خصوصاً مع انتشار العديد من التصرفات العشوائية في الإساءة إلى البيئة من خلال قيامهم برمي المخلفات في الطرقات وإحداث الفوضى في الشوارع والرعي الجائر... الخ هذا مما يتطلب وجود إجراءات وقواعد قانونية ممثلة بفرض غرامات مالية مثلاً على من ينتهك حرمت البيئة والاعتداء عليها ومثل هذه الإجراءات تمثل أحكام رادعة للمخالفين وهذا سينعكس بالنتيجة في تنمية الحس البيئي وضمان بيئة نظيفة، أما عن (زيادة الرقابة الصحية على المصانع والمحلات التجارية العامة) فقد حصلت على وزن رياضي (٦٤،٦) فكما هو معلوم من اجل أن تكفل الدولة بيئة نظيفة آمنة وحياة صحية للجميع لابد أن تتولى دائرة الرقابة الصحية مهام الرقابة والإشراف على المحلات التجارية والمصانع من حيث استيفاء الشروط الصحية الخاصة بهم ومدى التزامهم بالتعليمات والأنظمة الخاصة بالاهتمام بالبيئة من حيث حفظ القمامة والمخلفات في أوعية خاصة بها وعدم رميها في الطرقات العامة، فالكشف الدوري من قبل الرقابة الصحية لمدى التزام أصحاب المحلات والمصانع بتلك السلوكيات يؤدي بالتالي إلى رفع مستوى الوعي البيئي بما يسهم في تعزيز فرص المسؤولية المجتمعية تجاه البيئة. أما فقرة (وجود منظمات غير حكومية خاصة بالمحافظة على البيئة) فقد حصلت على وزن رياضي (٦١)، فالمنظمات غير الحكومية لها مساهمتها في تحسين البيئة ونشر الوعي البيئي عن طريق تنسيق الجهود بينها وبين الجهود الحكومية من خلال نشاطاتها الميدانية في النهوض بحماية البيئة والمحافظة عليها عن طريق الانتقال إلى المدارس والجامعات وقيامهم بتنظيم دورات معرفية وعقد حلقات التوعية البيئية للطلبة تبين لهم ماهية البيئة وكيفية الحفاظ عليها بشكل مبسط من اجل ترسيخ الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها والقضاء على السلوكيات السلبية تجاه التعامل مع البيئة، أما فيما يتعلق (تقديم برامج إعلامية تساعد على تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد) فقد حصلت على وزن رياضي (٥٥)، فمن المعلوم أن وسائل الإعلام واحدة من المقومات الأساسية في خلق الوعي البيئي في المجتمع عبر وسائله المتعددة المرئية والمقروءة والمسموعة والالكترونية والتي لها دوراً كبيراً في تثقيف الناس وتوسيع المعرفة البيئية من خلال اختيارهم لموضوعات بيئية أكثر اتصالاً بواقع الناس منها مثلاً النظافة، عدم رمي القمامة في غير أماكنها المخصصة، توعية ربات البيوت باستخدام المطهرات..... الخ، فمثل هذه الموضوعات تكون اقرب في التأثير في

تعديل سلوكياتهم وقناعاتهم وبذلك يعمل الإعلام على كوسيلة قادرة في إيجاد مواطنين فاعلين ويكونوا من عوامل التنمية المتواصلة في محافظتهم على البيئة وتحسينها.

جدول (١٦) يوضح مدى الاستعداد لتغيير عاداتك وسلوكياتك للحد من تأثيرها على البيئة

هل لديك استعداد لتغيير عاداتك وسلوكياتك للحد من تأثيرها على البيئة؟	ك	%
نعم	٦٦	٦٦%
إلى حد ما	٢٤	٢٤%
لا	١٠	١٠%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

وعند سؤال أفراد العينة حول استعدادهم لتغيير عاداتهم وسلوكياتهم للحد من تأثيرها على البيئة فجاءت اغلب الإجابات بـ (نعم) وبلغت نسبتها (٦٦%)، فهذه القناعة بإمكانية التغيير يعود إلى طرق تربيتهم وتنشئتهم في الاهتمام بالبيئة ومدى أهميتها لهم بوصفها المحيط الذي يتفاعل معه، إلى جانب وعيهم وثقافتهم من خلال اطلاعهم وإدراكهم لثقافات بلدان أخرى من خلال التكنولوجيا الحديثة والتي يكون لها تأثيرها الإيجابي في أحداث سلوك مغاير وتعديل مفاهيم وتصرفات خاطئة حول البيئة لكي يصبحوا في المستقبل أكثر تأثيراً وإيجابية في مواجهة المشكلات البيئية المحيطة بهم، في حين (١٠%) لا يرغبون في تغيير سلوكياتهم وتصرفاتهم حيال بيئتهم، في حين أن هناك من العينة وبنسبة (٢٤%) لديهم قناعة نسبية في تعديل سلوكياتهم.

جدول (١٧) يوضح تقييم الواقع البيئي عند أفراد العينة

كيف تصف وضع الواقع البيئي في مدينتك	ك	%
ضعيف	٧٩	٧٩%
جيد	١٧	١٧%
جيد جداً	٤	٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

وعند سؤال أفراد العينة عن مدى تقييمهم للواقع البيئي فجاءت اغلب الإجابات بالضعيف وبنسبة (٧٩%) وهذا الضعف يعزى إلى القصور والخلل الواضح من قبل الجهات الحكومية والمتمثلة بالبلدية في توفير الخدمات والتسهيلات للمواطنين من خلال توفير سيارات لرفع النفايات بشكل متواصل ومحاولة توزيع حاويات لرمي الأوساخ في الشوارع وتوفير أعداد كبيرة من عمال النظافة في الاهتمام بنظافة البيئة والمحافظة عليها، إلى جانب ذلك افتقار المجتمع إلى الحس البيئي والشعور بالمسؤولية في طريقة التعامل الصحيح مع البيئة فنلاحظ وجود مخالفات بيئية كثيرة في المدينة، فهناك ظواهر اللامبالاة والتعدي على البيئة من خلال رمي النفايات وأعقاب السكاير في الطرقات وعلب الزجاجات الفارغة من المركبات..... الخ مما يؤثر على البيئة بشكل سلبي، وبالمقابل هناك من العينة أجابوا أن الوضع جيد وبنسبة (١٧%)، في حصلت فقرة جيد جداً على نسبة (٤%) وهي نسبة قليلة.

استنتاجات البحث

لقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج وهي كالآتي :-

- ١- هناك إدراك واضح لما يعنيه مصطلح الوعي البيئي لإفراد العينة.
- ٢- هناك العديد من السلوكيات والتصرفات السلبية الخاطئة من قبل أفراد العينة تجاه طريقة التعامل مع البيئة والمتمثلة برمي النفايات من المركبات أو أثناء السير في الطريق، ورمي القمامة المنزلية في أي مكان فارغ أو الشارع، والعبث بالحدائق والمتنزهات العامة وعدم المحافظة على جماليتها من خلال رمي الفضلات والأطعمة فيها.
- ٣- هناك قصور واضح من قبل الجهات المختصة والمتمثلة بالبلدية في توفير الخدمات والتسهيلات للمواطنين وهذا يدل على إهمال الجانب البيئي من قبل الجهات المسؤولة .
- ٤- عدم الاهتمام الفعلي بالأخبار البيئية المعروضة عبر وسائل الإعلام وهذا يدل على قصور في نشر الوعي البيئي لديهم بخصوص القضايا البيئية.
- ٥- عدم رضا المواطنين أنفسهم حيال درجة محافظتهم على بيئتهم ونظافتها.
- ٦- هناك وعي جيد لدى أفراد العينة بخصوص بعض الممارسات التي يتبعونها منها ترشيد استخدام المياه، استخدام المطهرات الصحية لتنظيف المنزل، الاهتمام بالحديقة المنزلية، اعتماد التعقيم في غسل الفواكه والخضر، امتناع عن ممارسة أبنائهم اللعب في الأماكن غير النظيفة. في حين هناك ممارسات سلبية والتي تمثلت برمي أعقاب السكاير في الطريق.
- ٧- هناك أجماع من قبل العينة على ضرورة توافر العديد من الوسائل الضرورية في المدينة والتي من شأنها أن تحسن الوضع البيئي بشكل أفضل منها سن تشريعات وقوانين رادعة للأفراد المخالفين، زيادة عدد العاملين في القسم البلدي، وجود منظمات وجمعيات خاصة بالمحافظة على البيئة، مشاركة الجيران في الاهتمام بنظافة الشارع، وضع خطط بعيدة المدى للمحافظة على البيئة، زيادة الرقابة الصحية على المحلات والمصانع التجارية العامة.
- ٨- هناك وعي وإدراك من قبل العينة حول رغبتهم في تغيير سلوكياتهم من اجل المحافظة على بيئتهم.
- ٩- عدم رضا أفراد العينة حول الواقع البيئي الموجود في مدينتهم.

التوصيات والمقترحات:-

- ١- تكثيف الجهود الحكومية والممثلة بالبلدية في إدارتها السليمة للنفايات داخل المدينة من خلال توفير سيارات البلدية والحاويات وزيادة عدد العاملين في القسم البلدي للمدينة من اجل الاهتمام بنظافة المدينة بشكل أفضل.
- ٢- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ الوعي البيئي بين المواطنين من خلال الندوات التوعوية والقيام بزيارات ميدانية إلى المدارس والجامعات والدوائر الحكومية فضلاً عن توزيع الملصقات والمنشورات بهدف إشاعة الوعي البيئي بينهم.
- ٣- إدخال الموضوعات البيئية في المناهج التربوية بالمؤسسات التعليمية بغية توجيه وتنمية الوعي البيئي لدى الطلبة.
- ٤- تفعيل دور الإعلام بشكل اكبر بشتى فروع في الإسهام في نشر الحس البيئي لدى أفراد المجتمع.

م. هناء جاسم السبعوي

- ٥- وضع استراتيجيات واضحة للإدارة البيئية في المدينة من خلال اتخاذها مجموعة من التدابير والإجراءات التي تستهدف تحسين البيئة بشكل أفضل.
- ٦- تفعيل دور القوانين والتشريعات الرادعة التي تكفل الحد من التصرفات العشوائية للمواطنين في طريقة تعاملهم مع البيئة .
- ٧- إجراء دراسات في مدن أخرى عن الواقع البيئي لإجراء المقارنة بينهم .

الهوامش

- (١) محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة البيئة، ٢٠٠٩، ص١٦.
- (٢) هدى محمد حسين، مستوى الوعي ببعض المخاطر البيئية لدى طالبات كلية التربية للأقسام العلمية عند مدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، قسم التربية وعلم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢، ص٢٥.
- (٣) محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، مصدر سابق، ص٤٦.
- (٤) بانتر محمد ويوسف علي، قاموس البيئة العامة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨، ص٨١.
- (٥) عبلة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين - مدارس مدينة قسنطينة نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري - قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٣٦.
- (٦) علي محمد احمد البدراني، الوعي البيئي لدى طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة دبلوم عالي غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص٤-٥.
- (٧) صالح عبدالله جاسم، "الاتجاهات البيئية لدى طلبة وطالبات جامعة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٠٢، يوليو ٢٠٠١، ص٦٥.
- (٨) فاضل خليل إبراهيم، "أسباب السلوك السلبي لدى طلبة جامعة الموصل"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٠، العدد ١، شباط ٢٠١٠، ص٣.
- (٩) عمر إسماعيل محمد، التنمية الحضرية وانعكاساتها الاقتصادية على تلوث بعض عناصر البيئة (مدينة الموصل-حالة دراسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص٧٤.
- (١٠) محمد السيد عجورة، التلوث البيئي وأنواع التلوث (مصادره-مخاطره-كيفية التغلب عليه)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص١٩٥.
- (١١) إسماعيل محمد المدني، من اجل وعي بيئي خليجي، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، جامعة الخليج العربي، البحرين ١٩٨٩، ص٨٣.
- (١٢) عطية محمد عطية وآخرون، الإنسان والبيئة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص٢٤٨.
- (١٣) عمر إسماعيل محمد، التنمية الحضرية وانعكاساتها الاقتصادية على تلوث بعض عناصر البيئة

- (مدينة الموصل - حالة دراسية)، مصدر سابق، ص ٧٤.
- (١٤) عماد عبود عباس، " دور القمامة في الطبيعة"، مجلة البيئة والحياة، دائرة التوعية والإعلام، وزارة البيئة العراقية، عدد ٣٧، ٢٠١٠، ص ٢٤.
- (١٥) كاظم المقدادي، التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإدارة البيئية، ٢٠٠٦، ص ٣٠.
- (١٦) سليم مطر، موسوعة البيئة العراقية، دار الكلمة الحرة، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٥٠.
- (١٧) سيتا أرام كيورك، "مقياس الوعي البيئي للمرأة العراقية بكافة فئاتها العامة /الموظفة وربة البيت والطالبة"، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، عدد ٩، بدون سنة، ص ٢١٧.
- (١٨) كاظم المقدادي، مصدر سابق، ص ١.
- (١٩) عياد حسين محمد، " دور التربية في تحسين الوعي البيئي، ٢٠١٠.
- [https://www.iasj.net/iasj? fun=fulltext&ald=28329](https://www.iasj.net/iasj?fun=fulltext&ald=28329)
- (٢٠) رهام ميهوبي وفضيلة صديقي، دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية أنموذجاً/دراسة ميدانية بولاية البويرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة اكلي محند اولحاج-البويرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٦٣.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٥٢.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٢٣) الياس الشويري، "مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية في قضايا البيئة"، مجلة الجيش، العدد ٢٥٠ نيسان، ٢٠٠٦. بدون ترقيم.
- (٢٤) ميرفت حسن برعي، "برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية"، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة ١٢-١٣ ابريل، ٢٠٠٦، ص ٥٧٢.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٥٧٦.
- (٢٦) كاظم المقدادي، التربية البيئية، مصدر سابق، ص ١٣.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (٢٨) أسماء مطوري، "مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، العدد ١٥ مارس، ٢٠١٦، ص ١٩٠.
- (٢٩) الياس الشويري، "مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية في قضايا البيئة"، مصدر سابق.
- (٣٠) كاظم المقدادي، التربية البيئية، مصدر سابق، ص ١٠-١١.
- (٣١) أسماء مطوري، "مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية"، مصدر سابق، ص ١٩٠.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ١٩٢ - ١٩٤.

م. هناع جاسم السبعوي

- (٣٣) محمود حسن و محمود محمد، "الوعي بالتشريعات البيئية عند طلبة الجامعات الفلسطينية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٢٣، حزيران ٢٠١١، ص ١٦١.
- (٣٤) صالح عبدالله جاسم، "الاتجاهات البيئية لدى طلبة وطالبات جامعة الكويت" مصدر سابق، ص ٦٩.
- (٣٥) فاضل خليل إبراهيم، "أسباب السلوك السليبي لدى طلبة جامعة الموصل"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مصدر سابق، ص ٦.
- (٣٦) كاظم المقدادي، التربية البيئية، مصدر سابق، ص ١٧.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ١٨.
- (٣٨) رهام ميهوبي وفضيلة صديقي، دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية أنموذجاً/دراسة ميدانية بولاية البويرة، مصدر سابق، ص ٢٠.
- (٣٩) Kamal Mansourg, Enviromental thought in the Islamic civilization, Historical Kan periodical issn: 20900449 year: 2013, volume :6 issne :20, paga :54-69.
نقلًا عن المكتبة الافتراضية العلمية العراقية
- (٤٠) مريم بلخضر وسلمى بورنان، دور الفايستوك في نشر الوعي البيئي دراسة لعينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، شعبة علوم إنسانية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ١.
- (٤١) حارث حازم وفراس عباس، "التلوث البيئي معوقًا للتنمية ومهددا للسكان"، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠١٠، ص ٢٤٩.
- (٤٢) رهام ميهوبي وفضيلة صديقي، دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية أنموذجاً/دراسة ميدانية بولاية البويرة، مصدر سابق، ص ٤٢-٤٣.
- (٤٣) محسن محمد أمين، التربية والوعي البيئي واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي مصدر سابق، ص ٥٦.
- (٤٤) عطية محمد عطية وآخرون، الإنسان والبيئة، مصدر سابق، ص ٢١٥.
- (٤٥) حوراء حيدر إبراهيم، دور هيئات الضبط الإداري المختصة في توفير سبل الحماية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة بابل، ٢٠١٣.
- www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/action_news.aspx?fid=7&nwid
- (٤٦) نوار دهام الزبيدي، الإطار القانوني لحماية البيئة في العراق
http://tqmag.net/body.asp?field=new_arabic&id=454
- (٤٧) حوراء حيدر إبراهيم، دور هيئات الضبط الإداري المختصة في توفير سبل الحماية، مصدر سابق.
- (٤٨) رهام ميهوبي وفضيلة صديقي، دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية أنموذجاً/دراسة ميدانية بولاية البويرة، مصدر سابق، ص ٧٠.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٧١.
- (٥٠) بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٤٥.
- (٥١) رهام ميهوبي وفضيلة صديقي، دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية أنموذجاً/دراسة ميدانية بولاية البويرة، مصدر سابق، ص ٧٠.
- (٥٢) بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، مصدر سابق، ص ١٥٥.

